

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[334] على هذا الإنسان أن يختار لذلك الشخص الأمين العاقل ليضع عنده سرّه كما قال الإمام علي(عليه السلام): "مَنْ أَسَرَّ إِلَى غَيْرِ ثِقَةً فَقَدْ ضَيَّعَ أَمْرَهُ" (1). وحتى أن الإمام أوصى في حالة الضرورة وعندما يريد الإنسان أن يودّع سرّه عند أخيه المؤمن أن يتلقى في المقابل سرّاً من ذلك الشخص لكي يكون بمثابة الضمانة لحفظ سرّه حيث يقول: "لا تَضَعِ سِرّاً عِنْدَ مَنْ لَا سِرّاً لَهُ عِنْدَكَ" (2). ويجب الانتباه إلى أن الأشخاص الذين لا يعيشون الانضباط في حفظ أسرارهم فإنّهم لا يليقون بالثقة والاعتماد لحفظ أسرار الآخرين، فينبغي الاجتناب عن وضع السرّ عندهم. يقول أمير المؤمنين(عليه السلام) في هذا المجال: "مَنْ ضَعُفَ عَنْ حِفْظِ سِرِّهِ لَمْ يُطِيقْ سِرّاً غَيْرَهُ" (3). دوافع إفشاء السّر وعلاجها: إنّ هذه الرذيلة الأخلاقية تنشأ من دوافع ونقاط ضعف مختلفة منها: 1 - إنّ الشخص الحسود يسعى لإفشاء أسرار الطرف الآخر لتوجيه ضربة إلى نقاط قوّته وشخصيته بين الناس، ويسعى لذلك لإراقة ماء وجهه أو تهديد مصالحه الدنيوية والمادية. 2 - إنّ الأشخاص الذين يعيشون الحقد والعقدة تجاه الآخرين فإنّهم يسعون أيضاً ولغرض الانتقام من الطرف الآخر وارضاء دافع الحقد في نفوسهم إلى إفشاء أسرار الآخرين. 3 - ومن الدوافع الأخرى لهذه الرذيلة هو عنصر الجهل وضيق الأفق، فالأشخاص الذين يعيشون هذه الحالات الوضيعة ليست لديهم اللياقة لحفظ أسرار الآخرين. ونقرأ في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنّه قال: "ثَلَاثٌ لَا يُسْتَوْدَعُنَّ سِرّاً: الْمَرَأَةُ وَالسَّيِّئُ وَالْأَعْمَقُ" (4). 1. غرر الحكم. 2. المصدر السابق. 3. المصدر السابق. 4. غرر الحكم.